

قضايا الامن والسياسة الخارجية . وسيرتبط هذا الحكم مع الاردن او مع اسرائيل والاردن ، ولكن ليس مع اسرائيل وحدها . ومع ذلك يجب ان يكون واضحاً ان ذلك ليس سوى مرحلة اولى في تسوية على مرحلتين ، حيث تشمل المرحلة الثانية انسحاب الجيش الاسرائيلي من معظم المناطق المحتفظ بها باستثناء بعض التعديلات في الدود المطلوبة امنياً فقط » (٧٩) - ويضيف فيدر موضحاً : « ان امكانية تحقيق مثل هذا الاتفاق . . . ستدفع الملك حسين الى المشاركة في صياغته حتى منذ البداية . فهو لم يستطع المشاركة في حل حسب صيغة مشروع الون ، الذي كان سيسلبه ثلث الضفة الغربية في المستقبل . كذلك فإنه لا يستطيع المشاركة في مشروع بيغن ، الذي يمنحه الاشتراك فقط في لجنة قضائية وفي منح جنسية لسكان الضفة الراغبين في ذلك » (٨٠) . ويبدو ان مبدأ المطالبة بالحل الوظيفي كحل وسط من جانب المعارضة ، له ما يبرره في الوقت الحاضر على الاقل . فزعما المعراخ يدركون جيداً ان مشروع التسوية الاقليمية الذي عرض على الاردن خلال اتصالات سرية سابقة مع الملك حسين ، قد رفض اكثر من مرة من جانبه . لذلك طرحوا مبدأ القبول بالحل الوظيفي المقترح كحل وسط ، لعله يؤدي في النهاية الى مرحلة التقسيم التي يدعون اليها .

ان احجام الملك حسين عن الموافقة على مشروع التسوية الاقليمية ، او مشروع الون، وتردده في الحاضر عن الانضمام الى المفاوضات الاسرائيلية المصرية ، يثير القلق لدى بعض النواثر الاسرائيلية ، التي تعتبر ذلك « فشلاً » للحلف التاريخي بين اسرائيل والاردن الذي « أبرمه » بن غوريون مع الملك عبد الله ، بهدف حل القضية الفلسطينية عن طريق اقتسام فلسطين بين اسرائيل والاردن . وقد تحدث حول هذا الموضوع الكاتب الاسرائيلي حفاي اشد - وهو احد المقربين من بن غوريون سابقاً - بقوله : « ان وجود الاردن وامنه ارتكز طوال السنين على حلف خفي ، ولكن حقيقي ، بين الاردن واسرائيل . وبداية هذا الحلف في حرب ١٩٤٨ ومشروع السلام الذي وضعه بن غوريون مع الملك عبد الله ، الذي كان من المفروض ان يكون تنويجاً لحرب الاستقلال [اي حرب ١٩٤٨] ، وبموجبه كانت اسرائيل ستحصل ليس على الاستقلال فقط وانما على السلام والامن وحل عادل للمشكلة الفلسطينية في مجال المملكة الاردنية .

« كانت هذه هي الاستراتيجية العسكرية والسياسية لادارة الحرب من قبل بن غوريون: من جهة اولى ، اخراج مصر من دائرة الحرب وتجريدها من معظم الاراضي التي احتلتها [في فلسطين خلال حرب ١٩٤٨] بواسطة الحسم العسكري . ومن جهة ثانية ، التوقيع على اتفاقية سلام مع الاردن ، من دون الانتصار عليه عسكرياً ومن دون تجريده من الاراضي التي احتلتها . . . ولكن لم يحدث هذا . وكما يذكر الجميع ، وقع اتفاق سلام بين اسرائيل والاردن برؤوس اقلام ، ولكن مقتل عبد الله منع التصديق عليه وتنفيذه . وبذلك منعت تسوية النزاع الاسرائيلي - العربي وبقيت جميع الجروح مفتوحة » (٨١) .

ويضيف اشد انه « يمكن اعتبار مشروع الون وكأنه استمرار لمشروع بن غوريون ومحاولة للاءمته لنتائج حرب ١٩٦٧ ولتأزم المشكلة الفلسطينية . ان الهدف من مشروع الون ، هو انتهاء الحرب غير المنتهية - حرب الاستقلال - والوصول الى اتفاق سلام وامن مع الاردن (وحكم ذاتي للفلسطينيين كأحدى المراحل لتحقيق مثل هذا الاتفاق) حسب المفهوم الاساسي لبن غوريون . وعندما رفض الملك حسين مشروع الون ، كأساس لاتفاق سلام اسرائيلي - اردني (فلسطيني) ، وضع بذلك نهاية لحلف اسرائيلي - اردني كانت بدايته في اتفاق بن غوريون - عبد الله ، وقضى على فرص احيائه » (٨٢) .